قياس مقروئية كتب التربية الدينية الإسلامية

بالمرحلة المتوسطة بدولة الكويت

إعـداد

أ / سميرة فهد مبارك الرجا المعصب

مستخلص رسالة الماجستير في التربية

(تخصص مناهج وطرق تدريس التربية الدينية الإسلامية)

إشراف

الأستاذ الدكتور

علي أحمد مدكور

أستاذ المناهج وطرق التدريس – جامعة القاهرةعميد كلية التربية – جامعة الملك قابوس

الأستاذ الدكتور

عبد الله عبد الرحمن الكندري

أستاذ مناهج وطرق التدريس مكتب التربية العربي بدول الخليج - الرياض

1420ه – 1999م

ملـخص الدراســة

أولاً: المقدمة

يهدف هذا الملخص إلى عرض جميع خطوات الدراسة الحالية في إ يجاز وتركيز،، وهو يشتمل كذلك على مقدمة لبيان مشروعية البحث وتحديد المشكلة ، ومنهج البحث، وخطواته ، والنتائج المستخلصة. فيما يلي عرض للنقاط السابقة:

تهتم التربية الدينية الإسلامية بتكوين الإنسان والمجتمع الذي يؤمن بخالقه ويعرف منزلته في الكون ووظيفته في تعمير الحياة وفق منهج الله.

ومن أهم أهداف تدريس التربية الدينية الإسلامية تربية الطلاب تربية دينية وغرس الوازع الديني في نفوسهم وتوجيه السلوكيات نحو التمسك بالفضائل وفعل الخيرات والنهي عن الرذائل وتجنب الشرور بالإضافة إلى ربطهم بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

و يعتبر الكتاب المدرسى الوسيلة الأساسية لتحقيق أهداف تدريس التربية الدينية الإسلامية نظراً لأنه ركيزة أساسية من ركائز العملية التعليمية.وتعد ملاءمة نصوص الكتاب للطلبة من حيث صعوبة أو سهولة المادة المقروءة ولا سيما كتب التربية الدينية الإسلامية ، من أهم معايير الكتاب المدرسى ، إلا أنه هذا المعيار لم يلق اهتماماً علمياً من قبل القائمين على تأليف تلك الكتب .

وإذ ينبغى على كتب التربية الدينية الإسلامية المتداولة أن تعين الطالب على تنمية مهاراته القرائية ، وميوله نحو التربية الدينية الإسلامية وتمكنه من فهم المادة المقروءة واستيعابها وبالتالى تعلمها ، إلا أن مستوى مقروئية هذه الكتب لم يحدد ، وهنا يبرز احتمال تقديم موضوعات بالغة الصعوبة أو السهولة للطلبة حتى دون قصد مؤلفى الكتب ، وهذا يعنى أمرين إما أن تكون تلك النصوص فوق مستواهم مما يتسبب فى شعورهم بالإحباط نظراً لصغر سنهم وعدم قدرتهم على فهمها، وإما أن تكون دون مستواهم فلا تثير فيهم الرغبة فى التعلم، ولا تدفعهم لبذل الجهد في تعلم ذلك المحتوى وذلك الوضع يجعل الطالب ينفر من كتب التربية الدينية الإسلامية ويضعف فيه الرغبة في تقبله للمادة المقروءة.

ولا شك أن لجان تأليف الكتب تحرص على مراعاة تلك المعايير في النصوص قدر ما تستطيع ، إلا أنها تفتقر إلى الدليل العلمي على ملاءمة تلك الكتب لمستوى الطلبة ، لأنه قد لا تتوفر أمام هذه اللجان مقاييس موضوعية تحدد على ضوئها مدى مناسبة هذا الكتاب أو ذاك ، فتعتمد فى هذه الحالة على الرأي الشخصي وعلى الاختيار الذاتي وإذ اقتصر على الرأي الشخصي ، وعلى النوايا الصادقة فقط، دون الأخذ بطريقة علمية موضوعية في تحديد مدى ملاءمة تلك المواد القرائية للطلبة فلذلك يؤدي إلى تقديم مواد

قرائية صعبة ، لا تعوق فهم الطلبة لتلك المواد فحسب ، بل ربما تتسبب في قطع أواصرهم بالقراءة وإضعاف ميولهم نحوها.

وبالنسبة من إجراء العديد من الدراسات في مجال المقروئية ومنها دراسة فتحي يونس (1974) التي استهدفت تعرف مدى سهولة الكلمات لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى في المرحلة الابتدائية، ومع تقديم بعض المجالات المتعلقة بتدريس اللغة العربية في الصفوف الثلاثة الأولى. ودراسة كافية رمضان (1978) التي استهدفت معرفة مدى مناسبة قصص الأطفال لهم في الكويت ، وأوضحت الباحثة أن تلاميذ المرحلة المتوسطة يقبلون على القراءة بشكل أكبر من تلاميذ المرحلة الابتدائية ، لأنهم انتقلوا من مرحلة اكتساب اللغة إلى اتقانها والإفادة منها . ودراسة غسان بادي (1982) التي استهدفت تحديد عوامل السهولة والصعوبة من خلال المقروئية لكتب القراءة في الصفوف الأخيرة من التعليم الابتدائي . ودراسة إبراهيم عطا (1984) التي استهدفت تقويم كتب القراءة في المرحلة الثانوية بمصر ، أوضحت الدراسة أن موضوعات كتب القراءة لا تضر بحاجات وميول التلاميذ، فهي لا تهتم بمظاهر نموهم. ودراسة حكمت الزناري (1987) التي هدفت إلى تقويم كتب القراءة ذات الموضوعات المتعددة المقررة على تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم ا لأساسي ، في ضوء مفهوم هذا التعليم. ودراسة سعد الرشيدي (1989) التي هدفت إلى تقويم كتب القراءة في الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بدولة الكويت ، ومعرفة مدى تلبية هذه الكتب لمطالب نمو التلاميذ والمتغيرات الاجتماعية والثقافية المختلفة، ودراسة عبد الله الكندري (1991) التي استهدفت قياس مدى انقرائية كتب القراءة بالمرحلة المتوسطة بدولة الكويت وتوصل الباحث إلى أن الموضوعات المتضمنة في كتب القراءة لا تشبع حاجات التلاميذ ولا تراعي اهتماماتهم وميولهم ، وكذلك صنعت أساليب وطرق التدريس المتداولة ، من حيث عدم قدرتها على توصيل وتيسير المادة المقروءة للتلاميذ ، ودراسة على إسماعيل (1995) التي استهدفت قياس مقروئية النصوص القرائية في كتاب اللغة العربية المقرر على طلبة الصف الأول الإعدادي بدولة البحرين.

ويتضح من استعراض الدراسات السابقة أنه لا توجد دراسة تتناول قياس مقروئية كتب التربية الدينية الإسلامية بالإضافة إلى قلة الدراسات العربية في مقروئية كتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة بدولة الكويت ، وقياسها بأساليب كمية دقيقة. ومن هنا تتضح أهمية القيام بدراسة حول مقروئية كتب التربية الدينية الإسلامية في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت ، ومدى سهولة أو صعوبة المادة المقروءة بها لدى التلاميذ.

ثانيًا: مشكلة البحث

تتحدد مشكلة البحث في عدم معرفة مدى مقروئية كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على طلبة الصف الأول المتوسط بدولة الكويت .

ويتطلب ذلك الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما المعيار الذى ينبغى أن يتوافر فى كتاب التربية الدينية الإسلامية للصف الأول المتوسط بدولة الكويت؟
2. ما مستوى مقروئية الموضوعات المقدمة في كتاب التربية الدينية الإسلامية للصف الأول المتوسط بدولة الكويت؟
3. هل تختلف مستوى مقروئية كتاب التربية الدينية الإسلامية للصف الأول المتوسط بدولة الكويت باختلاف جنس الطالب؟

ثالثًا: منهج البحث

سار منهج البحث في قياس مقروئية كتاب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة بدولة الكويت على المنهج الوصفي التحليلي.

رابعًا: خطوات البحث

سار البحث في الخطوات التالية :

الخطوة الأولى

تناولت مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالي ، حيث يعد هذا الإجراء عملية لازمة للتعرف على اتجاهات هذه الدراسات ، والمنهجية التي ابتعتها كل دراسة بالإضافة الى الوقوف على النتائج التي توصلت إليها. وهذا من شأنه إثراء الدراسة الحالية وتعميق نتائجها.

ونظراً لتنوع موضوعات الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الحالي ، فقد صنفتها الباحثة في محورين رئيسين كما يلي:

أولاً: دراسات تتعلق بمناهج التربية الدينية الإسلامية وتنقسم إلى : دراسات خاصة بتقويم كتب التربية الدينية الإسلامية، ودراسات خاصة بتقويم منهج التربية الدينية الإسلامية ودراسات خاصة بتقدير مناهج التربية الدينية الإسلامية.

ثانياً: دراسات تتعلق بالمقروئية وتنقسم إلى دراسات خاصة بالمقروئية، ودراسات خاصة باختبارات التتمة .

وأظهرت الدراسات السابقة ما يلي:

أولاً : تتفق الدراسات السابقة في النواحي التالية:

1- تزايد الاهتمام بدراسات التربية الدينية الإسلامية في السنوات الأخيرة.
2- تكاد تتفق نتاج هذه الدراسات على وجود أوجه قصور متعددة في مناهج التربية الدينية الإسلامية وكتبها في الصفوف موضع البحث بتلك الدراسات.
3- يمثل المنهج الوصفي قاسماً مشتركاً بين كل السابقة ، وإن جمعت بعض الدراسات بين المنهجين الوصفي والتجريبي.

ثانياً: تختلف الدراسات السابقة في النواحي التالية:

1- اختلفت أهداف الدراسات السابقة بين تقويم المناهج وتطويرها ، وتحليل الكتب وتقويمها ، وقياس المقروئية لبعض المواد المكتوبة.
2- رأت بعض الدراسات السابقة أن اختبارات التتمة صالحة لقياس المقروئية ، بينما رأت دراسات أخرى عدم صلاحيتها .

ثالثاً: استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة بوجه عام في النواحي التالية:

1- الوقوف على المناهج المستخدمة في تلك الدراسات لاختيار المنهج الملائم لموضوع الدراسة الحالي.
2- التعرف على الأدوات البحثية التي اعتمدت عليها الدراسات السابقة ، من حيث : طريقة بنائها وضبطها وتطبيقها ، للاستفادة منها في بناء وضبط وتطبيق أدوات الدراسات الحالية .

3- التوصل لبعض الطرق الإحصائية الملائمة لتحليل بيانات الدراسة الحالية .
4- تحديد أسلوب تحليل المحتوى بفئاته ووحداته الملاءمة، لتحليل الكتاب محل البحث.
5- التوصل لبعض المراجع المفيدة لموضوع الدراسة الحالية.

الخطوة الثانية

تتناول الخلفية النظرية عن مقروئية كتاب التربية الدينية الإسلامية لتلاميذ الصف الأول المتوسط بدولة الكويت واختبارات التتمة ، فتبدأ بعرض لأهمية المقروئية وتعريفها والعوامل المؤثرة فيها ووسائل قياسها مع التركيز على صيغ المقروئية واختبارات التتمة.

وبناء على ما سبق رأت الباحثة أن أفضل وسيلة لوضع اختبار لقياس مقروئية كتاب التربية الدينية الإسلامية للصف الأول من المرحلة المتوسطة هو اختبار التتمة حيث بينت كثير من الدراسات السابقة أن هذا النوع من الاختبارات من أكثر الاختبارات صدقا عند تقدير الدرجات ، وفي نفس الوقت أوضحت بعض الدراسات الأخرى أن اختبار التتمة يعتبر مقياس صادق لقياس مقروئية المواد المطبوعة وبالتالي فهم المقروء.

وأنه عن طريق اجراء اختبار التتمة يمكن معرفة صعوبة أو سهولة المادة المقروءة.

ولذلك ستلتزم الباحثة عند وضع اختبار التربية الدينية الإسلامية باختبار التتمة لقياس مقروئية كتاب الصف الأول المتوسط.

الخطوة الثالثة

وتشتمل على أطر النظرية التي ينبغي أن تقوم عليها كتب التربية الدينية الإسلامية في ضوئها والتي تؤثر أيضا على مقروئيتها . فتتم عرض أهداف التربية الدينية الإسلامية مع التركيز على أهداف المرحلة المتوسطة ، يلي ذلك عرض الأسس إعداد التربية الدينية الإسلامية في هذه المرحلة. ثم ختم بعرض مجموعة من الاستخلاصات التربوية والتي تتسم بالإجرائية ، عرض يستفاد منه لقياس مقروئية كتب التربية الدينية الإسلامية.

الخطوة الرابعة

خصصته الباحثة لرصد الإجراءات التي اتبعتها لقياس مقروئية كتاب التربية الدينية الإسلامية للصف الأول من المرحلة المتوسطة بدولة الكويت ، وعلى ذلك فهو يتضمن النقاط التالية :

1- بناء المعيار المقترح لقياس مقروئية الكتاب في صورته المبدئية.
2- ضبط المعيار وإعداده في صورته النهائية.
3- تحليل الكتاب في ضوء المعيار السابق للتوصل إليه .
4- إعداد اختبار التتمة وضبطه.
5- تطبيق الاختبار على عينة الدراسة وشملت 75 طالب ، 75 طالبة على أربع مدارس ، اثنين بنين واثنين بنات لستة اختبارات مختلفة على الفصل الواحد.

خامساً: نتائج البحث

تم عرض نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها وعلى ذلك فهو يتضمن المحاور التالية :

1- نتائج تطبيق المعيار .
2- نتائج تطبيق اختبارات التتمة.

وفيما يلي تفصيل ذلك:

نتائج السؤال الأول:

ما المعيار الذى ينبغى أن يتوفر فى كتاب التربية الدينية الإسلامية للصف الأول المتوسط بدولة الكويت ؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بوضع معيار لقياس مقروئية كتاب التربية الدينية الإسلامية للصف الأول من المرحلة المتوسطة بدولة الكويت ، وقامت الباحثة بعرض المعيار على مجموعة من المحكمين وتم تعديل بنود المعيار حسب توجيهات المحكمين وإعداده فى صورته النهائية .

نتائج السؤال الثاني:

ما مستوى مقروئية النصوص المقدمة في كتاب التربية الدينية الإسلامية للصف الأول المتوسط بدولة الكويت ؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بتحليل محتوى كتاب التربية الدينية الإسلامية للصف الأول المتوسط بدولة الكويت في ضوء المعيار السابق إعداده ، كما قامت الباحثة برصد نتائج مجموعة الدراسة في اختبارات التتمة السابق إعدادها وفيما يلي النتائج التي توصلت إليها :-

1- **إن الموضوعات في كتاب التربية الدينية الإسلامية للصف الأول بدولة الكويت لا يتوفر فيها المعايير الخاصة بالمقروئية سواء ما يتصل بالمحتوى أو الوسائل أوالأنشطة أو أساليب التقويم ولغة الكتاب واخراجه وهذا يستلزم إعادة النظر في الموضوعات المتضمنة بالكتاب وأسلوب تقديمها للطلاب وتدعيمها بالوسائل والأشكال والمعينات والموضحات ، مع العناية بإخراج الكتاب بصورة تتناسب ومستوى الطلاب في هذه المرحلة العمرية.**
2- **كما تشير النتائج إلى أن الموضوعات المقدمة تقع في المستوى الاحباطي حيث أن أداء الغالبية العظمى من طلاب مجموعة البحث (59.3%) تقع في هذا المستوى ويقع باقي مجموعة (40.7%) في المستوى التعليمي ولم يصل أي طالب من مجموعة البحث إلى المستوى المستقل وكان من المفترض أن تكون تلك النصوص في المستوى التعليمي على الأقل بالنسبة لغالبية مجموعة الدراسة.**

نتائج السؤال الثالث :

هل يختلف مستوى مقروئية كتاب التربية الدينية الإسلامية للصف الأول المتوسط بدولة الكويت باختلاف جنس الطلاب.

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة باستخدام (ت) لقياس دلالة الفروق بين درجات البنين والبنات في كل اختبار على حدة ، ونظراً لعدم تساوي عدد البنين والبنات ينصح لنا ما يلي :

1- **توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عن مستوى 0.05) بين درجات كل من البنين والبنات مجموعة البحث في اختبارات التتمة ككل ، وذلك لصالح البنات حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة 14.31 حيث إن قيمة ت الجدولية عند درجات الحرية 148 هي (1.66).**
2- **توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين درجات كل من البنين في الاختبار الأول والرابع والخامس والسادس لصالح مجموعة البنات ، حيث بلغت قيم ت المحسوبة 2.23 ، 4.44 ، 5.82 ، 6.37 في حين أن قيم ت الجدولية في 1.74 ، 1.73.**
3- **لا توجد فروق ذات دلالة دلالة احصائية عند مستوى 0.05 بين درجات البنين والبنات في الاختبارين الثاني والثالث حيث بلغت قيمة ت الجدولية 1.74، 1.73.**